

سلامة القرآن من التحريف

(14) وتدفع كلَّ ما أُلصق بجلال وكرامة القرآن الكريم من زعم التحريف وتُفندُ القول بذلك وتُبطِّله حتَّى لو ذهب إليه الكثيرون فضلاً عن القلَّة النادرة الشاذَّة، وفيما يلي نذكر أهمَّها: 1 - حَفِظَ اﷻ سبحانه للقرآن الكريم، ولذا لم يتَّفَقْ لَمَرِّ تاريخي من بداهة البقاء مثلما اتَّفَقَ للقرآن الكريم، فهو الكتاب السماوي الوحيد الذي تعهَّدت المشيئة الإلهية ببقائه مصوناً من تلاعب أهل الآهواء ومن التحريف وإلى الآبد حيثُ قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاحِفِطُونَ) (الحجر: 9). فالمراد بالذكر - كما يقول المفسِّرون - في هذه الآية: القرآن الكريم، وصيانة القرآن من التحريف من أبرز مصاديق الحفظ المصمَّرح به في هذه الآية، ولولا أن تكفَّلَ اﷻ تعالى بحفظ القرآن الكريم وصيانته عن الزيادة والنقصان لدُسَّ فيه ما ليس منه، كما دُسَّ في الكتب المتقدِّمة المنزلة من عند اﷻ، فلم يبقَ فيها سوى ما دخل عليها من ركيك الكلام وباطل القول، ولكن الكتاب الكريم قد نفى كلَّ غريب، وسلم من الشوائب والدخل، فلم يبقَ إلاَّ كلام الربِّ سليماً صافياً محفوظاً. 2 - نفى الباطل بجميع أقسامه عن الكتاب الكريم بصريح قوله تعالى: (وَإِنَّا لَهُ لَنَكْتُبُهُ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت: 41 - 44). والتحريف من أظهر مصاديق الباطل المذكور في الآية، وعليه فالقرآن مصونٌ عن التحريف وعن أن تناله يد التغيير منذ نزوله وإلى يوم القيامة، لأنَّه تنزيلٌ من لدن حكيم حميد، ويشهد لدخول التحريف في الباطل